

جدل واسع بعد مواجهة مباشرة بين رباب المهدي والسياسي الإماراتي عبد الخالق عبد الله حول دور مصر الإقليمي



الثلاثاء 31 مارس 2026 08:40 م

أثار مقطع متداول من إحدى حلقات البودكاست جدلاً واسعاً، بعدما دخلت الأكاديمية والسياسية المصرية رباب المهدي في مواجهة مباشرة مع أستاذ العلوم السياسية الإماراتي عبد الخالق عبد الله، في نقاش كشف أبعاد الدور الإماراتي في دعم انقلاب يوليو 2013 على الرئيس المنتخب الشهيد الدكتور محمد مرسي، كما أعاد طرح طريقة توظيف قائد الانقلاب العسكري عبد الفتاح السيسي للدعم الخليجي في توصيف موقع مصر الإقليمي، وهو ما فتح باباً واسعاً للنقد

استدعاء تصريحات السيسي يعيد فتح ملف الدعم الخليجي

في هذا السياق، استند الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبد الله إلى تصريحات عبد الفتاح السيسي بشأن حجم الدعم الخليجي لمصر، حيث قدّم هذه التصريحات باعتبارها دليلاً على تحوّل في موازين التأثير داخل المنطقة، وهو طرح أعاد التأكيد على الرواية الرسمية التي تبرز الدعم المالي بوصفه عنصراً حاسماً في استقرار الدولة بعد 2013.

كما جاء هذا الطرح في سياق محاولة إعادة توصيف العلاقات الإقليمية، حيث ربط عبد الله بين حجم المساعدات الخليجية وبين النفوذ السياسي، وهو ما يعكس تصوّراً يتبناه جزء من النخبة المرتبطة بالسلطة، يقوم على اعتبار أن الدعم المالي يمنح الدول المانحة دوراً أكبر في تحديد اتجاهات السياسة الإقليمية

وبناءً على ذلك، أثار هذا الربط ردّاً مباشراً من الأكاديمية المصرية رباب المهدي، التي رفضت هذا المنطق، حيث اعتبرت أن تقديم مصر باعتبارها دولة تعتمد على الدعم الخارجي يربّخ رواية تقلل من وزنها السياسي، خاصة إذا تم تجاهل السياق الذي جاء فيه هذا الدعم منذ لحظة الانقلاب

ومن جانبه، أشار الباحث السياسي الدكتور عمرو الشوبكي إلى أن توظيف الدعم الاقتصادي في الخطاب السياسي الرسمي يعكس اختلالاً في طريقة عرض العلاقات الدولية، حيث يتم تجاهل الأبعاد السياسية المرتبطة بهذا الدعم، خاصة في سياقات التحولات الكبرى مثل ما حدث بعد يوليو 2013.

رفض خطاب السلطة والتأكيد على ثقل مصر بعيداً عن الدعم

في المقابل، أعلنت رباب المهدي اختلافها الصريح مع خطاب عبد الفتاح السيسي بشأن هذا الملف، حيث أكدت أن تضخيم دور الدعم الخليجي، خصوصاً في الخطاب الرسمي، يؤدي إلى تقديم صورة تنتقص من مكانة مصر، وتُغفل تاريخها السياسي وتأثيرها الممتد في المنطقة

كما شددت المهدي على أن العلاقات بين الدول لا تقوم على معادلة "الدعم مقابل النفوذ"، حيث أوضحت أن هذا المنطق يتجاهل طبيعة التوازنات الإقليمية التي تشكلت عبر عقود، والتي لم تكن يوماً قائمة فقط على التدفقات المالية، بل على أدوار سياسية وثقافية ممتدة

وفي السياق نفسه، ربطت المهدي بين هذا الخطاب وبين ما تراه امتداداً لمرحلة ما بعد الانقلاب، حيث تم تقديم الدعم الخارجي باعتباره ركيزة أساسية لاستمرار النظام، وهو ما انعكس لاحقاً على طريقة تقديم الدولة لدورها الإقليمي، بوصفه مرتبطاً بمصادر تمويل خارجية

ومن جهته، أكد أستاذ العلوم السياسية الدكتور مصطفى كامل السيد أن التركيز على الدعم المالي في توصيف العلاقات الإقليمية يعكس ضعفاً في الخطاب السياسي، حيث يغيب تحليل طبيعة المصالح المتبادلة، ويتم استبداله برؤية اختزالية لا تعكس الواقع المركب للعلاقات بين الدول

تفكيك الربط بين الدعم ودور مصر الإقليمي

في هذا الإطار، عملت رباب المهدي على تفكيك الفكرة التي تربط بين مكانة مصر وحجم الدعم الاقتصادي، حيث أوضحت أن هذا الربط يتجاهل حقيقة أن مصر احتفظت بدورها الإقليمي عبر مراحل تاريخية مختلفة، بما في ذلك فترات شهدت تحديات اقتصادية كبيرة

كما أكدت المهدي أن الدعم الخليجي، بما في ذلك الدور الإماراتي منذ 2013، لا يمكن أن يكون معياراً لتحديد موقع مصر، حيث اعتبرت أن هذا الدعم جاء في سياق سياسي محدد، ولا يجب أن يتحول إلى أداة لإعادة تعريف وزن الدولة في المنطقة

وفي الوقت ذاته، أعادت المهدي توجيه النقاش نحو فكرة تكامل الأدوار الإقليمية، حيث دعت إلى تجاوز المقارنات المباشرة التي تقوم على من يمّول ومن يتلقى، والتركيز بدلاً من ذلك على طبيعة الأدوار السياسية لكل دولة داخل النظام الإقليمي

ومن جانبه، أوضح الخبير في العلاقات الدولية الدكتور حسن نافعة أن اختزال الدور الإقليمي في الدعم المالي يتجاهل البعد التاريخي والسياسي لمصر، حيث لا يمكن فصل مكانتها عن أدوارها الممتدة في قضايا المنطقة، وهو ما يجعل هذا الطرح قاصراً في تفسير الواقع

أسلوب هادئ يكشف تناقض الرواية الرسمية

في هذا السياق، اعتمدت رباب المهدي على أسلوب هادئ ومباشر في الرد، حيث قدمت حججها بلغة واضحة دون انفعال، وهو ما منح خطابها قوة أكبر، خاصة في مواجهة طرح يستند إلى رواية رسمية تسعى لتكريس دور الدعم الخارجي كعامل رئيسي في استقرار الدولة

كما ساعد هذا الأسلوب في كشف التناقض داخل الخطاب الرسمي، حيث يتم في الوقت نفسه الحديث عن استقلال القرار الوطني، بينما يتم إبراز الدعم الخارجي باعتباره عنصراً حاسماً، وهو ما يطرح تساؤلات حول طبيعة هذا الاستقلال وحدوده

وفي ضوء ذلك، رأى متابعون أن هذا النقاش يعكس صراعاً بين روايتين، الأولى رسمية تركز على الدعم الخليجي منذ الانقلاب، والثانية تحاول إعادة التأكيد على أن هذا الدعم لا يجب أن يتحول إلى أداة لإعادة تعريف الدولة ومكانتها

ومن جهة أخرى، أشار الباحث السياسي الدكتور محمد كمال إلى أن قوة الطرح لا تعتمد على حدته، بل على وضوحه، حيث يساهم العرض المنظم في تفكيك الخطابات الرسمية، وهو ما ظهر في طريقة إدارة المهدي للنقاش خلال الحوار

خاتمة

في النهاية، يكشف هذا الجدل أن مسألة الدعم الخليجي، خاصة الدور الإماراتي منذ انقلاب 2013، لا تزال حاضرة في النقاش حول موقع مصر، حيث يتقاطع السياسي بالاقتصادي في صياغة الخطاب الرسمي، بينما تستمر محاولات مضادة لإعادة التأكيد على أن مصر لا تُختزل في حجم ما تتلقاه من دعم، بل في تاريخها ودورها السياسي المستقل